فعذر ربالجهل لان علم ذلك لايدرك بالعقل ولابالروية والفكر ولايكفر
بالجهل بها احد الا بعد انتهاء الخبر اليه بها • ونثبت هذه الصفات وننفي
عنها التشبيه كما نفى التشبيه عن نفسه فقال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير •
وصح عن الشافعي انه قال خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه حق قضاها
الله في سمائه وجمع عليها قلوب عباده • ومعلوم ان المقتضي في الارض
والقضا فعله سبحانه المنتضى لمشيئته وقدرته • وقال في خطبة
رسالته • الحمد لله الذي هو كما وصف به نفسه وفوق ما يصف به خلقه •
فجعل صفاته سبحانه انما تتلقى بالسمع • وقال يونس ابن عبد الاعلى قال محمد
ابن ادريس الشافعي رضي الله عنه الاصل قران وسنة فان لم يكن فقياس عليهما
واذا اتصل الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصح الاسناد منه فهو سنة
والاجماع اكبر من الخبر الفرد والحديث على ظاهره واذا احتمل المعاني فما اشبه
منها ظاهره فهو اولاها به • قال الخطيب في الكفاية اخبرنا ابو نعيم الحافظ ثنا
عبد الله ابن محمد ابن جعفر ابن حيان ثنا عبد الله ابن محمد ابن يعقوب ثنا ابو حاتم
الرازي حدثني يونس ابن عبد الاعلى فذكره •

قول صاحبه امام الشافعية في وقته
ابي ابراهيم ابن اسماعيل ابن يحيي المزني
في السنة

في رسالته التي رواها ابو طاهر السلفي عنه باسناده ونحن نسوقها بلفظها
بسم الله الرحمن الرحيم عصمنا الله واياكم بالتقوى
ووفقنا الله واياكم لموافقة الهدى • اما بعد فانك سالتني ان
اوضح لك من السنة امرا تصبر نفسك على التمسك به وتدرا به عنك شبه
الاقاويل وزيغ محدثات الضالين فقد شرحت لك منهاجا موضحا

لم ال نفسي واياك فيه نصحا بدات فيه بحمد ذي الرشد والتسديد • الحمد لله
احق ما بدا واولى من شكر وعليه اثني • الواحد الصمد ليس له صاحبة
ولا ولد • جل عن المثل فلا شبيه له ولا عديل • السميع البصير العليم الخبير
المنيع الرفيع • عال على عرشه • وهو دان بعلمه من خلقه • احاط علمه
بالامور • وانفذ في خلقه سابق المقدور • ويعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور •
فالخلق عاملون بسابق علمه • ونافذون لما خلقهم له من خير وشر
لا يملكون لانفسهم من الطاعة نفعا • ولا يجدون الى صرف المعصية عنها
دفعا • خلق الخلق بمشيئته من غير حاجة كانت به • فخلق الملائكة كلهم
جميعا لطاعته • وجبلهم على عبادته • فمنهم ملائكة بقدرته للعرش
حاملون • وطائفة منهم حول العرش يسبحون • واخرون بحمده يقدسون •
واصطفى منهم رسلا الى رسله • وبعض مدبرون لامره • ثم خلق آدم
بيده • واسكنه جنته • وقبل ذلك للارض خلقه • ونهاه عن شجرة
قد نفذ قضاؤه عليه باكلها • ثم ابتلاه بما نهاه عنه منها • ثم سلط عليه
عدوه فاغواه عليها • وجعل اكله الى الارض سببا • فما وجد الى ترك
اكلها سبيلا • ولا عنه لها مذهبا • ثم خلق للجنة من ذريته اهلا فهم
باعمالها بمشيئته عاملون • وبقدرته وارادته ينفذون • وخلق من
ذريته للنار اهلا فخلق لهم اعينا لا يبصرون بها • واذانا لا يسمعون بها •
وقلوبا لا يفقهون بها • فهم بذلك عن الهدى محجوبون • وباعمال اهل النار
بسابق قدره يعملون • والايمان قول وعمل وهما سيان ونظامان
وقرينان لا يفرق بينهما • لا ايمان الا بعمل ولا عمل الا بايمان • والمؤمنون
في الايمان متفاضلون • وبصالح اعمالهم متزيدون • ولا يخرجون بالذنوب من الايمان •

Copyright © King Saud University